

دور الأسرة في مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

م.د. موج علي حسين¹ ، م.د. حسام ظافر رحيم²

انتساب الباحثين

^{1, 2} كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، بابل،
الحلة، 51001

¹ art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

² art.hussam.dhafer@uobabylon.edu.iq

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث

تاريخ النشر: تشرين الاول 2025

المستخلص

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً كبيراً في التأثير على الحياة البشرية في العصر الحالي، حيث تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية بشكل عام وعلى الحياة الأسرية بشكل خاص، على الرغم من الجوانب الإيجابية للرقمنة التي لا يمكن لأي فرد أن ينكرها أو ينكر أثر وجودها وأهميتها في حياته، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية تؤثر على الأسرة العراقية، وبالتالي تواجه تحديات كبيرة منها تربية أبنائها في ظل التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالتربية الأسرية لدى الأسرة العراقية تواجه تحديات كبيرة أمام مآلاتها وما تطرحه التكنولوجيا الحديثة، ومن أبرز التحديات التي واجهت الأسرة العراقية، ان التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة بالتالي أدت إلى تعزيز العزلة والتناحر والصراع بين أفرادها، وادت إلى سيطرة أنماط مختلفة من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة والتواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة كل هذا وأكثر ساهم في توسيع الفجوة والصراع بين جيل الآباء والأبناء.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدور، الأسرة

The Role of the Family in Facing the Repercussions of Information and Communications Technology

Dr. Moj Ali Hussein¹ , Dr. Hossam Dhafer Rahim²

Abstract

Information and communications technology plays a major role in influencing human life in the current era, as it greatly affects social relationships in general and family life in particular, despite the positive aspects of digitization that no individual can deny or deny the impact of its presence and importance in his life. At the same time, it has negative aspects that affect the Iraqi family, and thus faces great challenges, including raising its children in light of the rapid development of information and communications technology. Family education in the Iraqi family It faces great challenges in front of what it produces and what modern technology presents. One of the most prominent challenges facing the Iraqi family is that technological transformations have produced new interactions in relationships at the family level, thus leading to the strengthening of isolation, disharmony, and conflict among its members, and leading to the dominance of different types of virtual communication that have replaced dialogue. Conversation and direct communication between members of the same family, all of this and more, contributed to widening the gap and conflict between the generation of parents and children.

Keywords: communications technology, role, family

المقدمة

المجتمع وبالأخص المؤسسة الأسرية، مما يتطلب منها التكيف مع هذا التقدم والسعي نحو الاستفادة من الثورة التكنولوجية الحديثة، وفي نفس الوقت ساهمت بفرض الكثير من السلوكيات والقيم

في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يشهد العالم اليوم عدداً من المتغيرات في جميع مجالات الحياة سواء الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، التي أثرت في كافة مؤسسات

أفرادها وتباعدهم وتفكك أسرهم تؤدي إلى اختلال المجتمع وانتشار الأمراض المجتمعية فيه ، بالإضافة إلى ذلك تقديم رؤية علمية واضحة تسعى إلى الكشف عن الآثار السلبية للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأسرة العراقية ، وكذلك تشكيل وعي لدى الأسرة والشباب بالآثار السلبية لتكنولوجيا الحديثة للأفادة من إيجابياتها وتفادي سلبياتها .

أهداف البحث

- 1- التعريف بمفهوم الأسرة .
- 2- التعرف بدور الأسرة في مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- 3- التعرف بدور الأسرة في توعية الأبناء من خطر التكنولوجيا الحديثة.

المبحث الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

أولاً : الأسرة

هي جماعة ووحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل ، وعلاقة صريحة وفيها تتحدد الأدوار الاجتماعية للأفراد ومكاناتهم الاجتماعية، وهذه الوحدة لها مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها والتي تحدد سلوك أفرادها (لواطى، 2018، ص20)

وتعرف أيضاً الأسرة تشكل المؤشر الأول في علاقة الأبناء بالانترنت والآثار المترتبة على هذه العلاقة وهنا تؤكد الدراسات العلمية على أهمية دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك وبما يتفق ونسق القيم السائدة فإذا مارست الأسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا المعلومات بوسائلها المتنوعة عاملاً إيجابياً من المنظور الأسري، وعندما تكون القيم الضابطة لسلوك أفراد الأسرة متفقة مع معايير تفرضها ثقافة المجتمع تكون هذه التكنولوجيا مصدراً لاثراء القيم الايجابية في الأسرة والمجتمع (محمد، 2018، ص44).

وتعرف أيضاً مجموعة من الاشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم ويكونون بيتاً واحداً، ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية كالزوج والزوجة واب واخ واخت (مطالقة، 2018، ص54)

الدخيلة على مجتمعنا العراقي .

وبالتالي زاد الجدل بين الباحثين والدارسين بشأن إيجابياتها وسلبياتها ، فهي تحمل جانباً إيجابياً أذ تم استخدامها بشكل إيجابي ومؤثر في حياتهم ، وجانباً سلبياً إذ ساء الأفراد استخدامها فتؤثر على العلاقات الاجتماعية والأسرية ، ولكي تقوم الأسرة بدورها أتجاه هذه التحديات التي تواجه أبنائها ، وحماية البنى القيمة والأخلاقية والدينية والاجتماعية لهم ، والتصدي لكل ما يضر الروابط الاجتماعية وتماسك الأسرة ودورها المؤثر في المجتمع، كان من الضروري التعرف على تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على العلاقات الأسرية ، وتفعيل دور الأسرة في مواجهة تداعيات هذه التكنولوجيا على العلاقات الأسرية وحماية الأفراد من مخاطرها.

مشكلة البحث

لقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تحولات كبيرة ومؤثرة في مجمل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع ، وبالأخص مجتمعنا ، نتيجة لما تمارسه من دور كبير في التأثير على اتجاهات الناس وأخلاقهم وسلوكياتهم وتعاملاتهم ، الأمر الذي أدى إلى حدوث مشكلات اجتماعية وأنحرافات أخلاقية ، وما إلى ذلك من تهديدات أخرى تهدد كيان المجتمع وتماسكه ، ومن هذا المنطلق يجدر بنا التركيز على دور الأسرة في التوعية والتثقيف وتوجيه الأبناء بالمخاطر السلبية للتكنولوجيا الحديثة ، من خلال تأثيرها الكبير على منظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، نتيجة ما تقوم به من أدوار ووظائف مهمة ، وبالتالي تلعب الأسرة دوراً محورياً في إرساء أسس العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد فيما بينهم ، فضلاً عن زرع القيم التي تحت وتشتج على المحبة والتعاون والخلق الرفيع.

وفي ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة التي أنتشر استخدامها بشكل واسع بين أفراد الأسرة الواحدة مما ترك آثار سلبية على المجتمع ، والسؤال الذي يطرح نفسه هل تستطيع الأسرة في ظل التكنولوجيا الحديثة والانفتاح الثقافي أن تحمي الأسرة والمجتمع من سلبيات ومخاطر التكنولوجيا الحديثة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الأسرة ومكانتها في المجتمع ، الأسرة هي العماد الهام الذي يقوم عليه البنيان الاجتماعي أن ترابط أفرادها وتماسكهم يعني تماسك المجتمع وتقدمه ، بينما انفصال

سلسلة التطور التكنولوجي وإذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها ، أما إذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله (يسرى، 2021، ص45).

نظرية الحتمية التكنولوجية ترى ان التكنولوجيا في حد ذاتها تتمتع بقوة التفسير في طبيعة العلاقات الاجتماعية والواقع الاجتماعي، وأنها تمتلك مقاليد التقدم للبشرية وتضعها ذريعة لفشلها في التواصل الحقيقي على أرض الواد الذي تعايشه البشرية من حولها، فتجد الافراد في مختلف بقاع الأرض فشلوا في التواصل الى حل يجعلهم على اتصال دائم حيث تدخلت التكنولوجيا بكل قوة لتقديم الحلول الجذرية التي تقضي على جميع المشكلات التي تؤرقهم وتعمل على تقريب المسافات بين مشارق الأرض ومغاربها وهذا وحده كاف لمعتنقي تلك النظرية، في حين يرى البعض الآخر الذي يملك نظرة تشاؤمية، أن التكنولوجيا ماهي إلا أداة لفرض الهيمنة والسيطرة على الشعوب، والتحكم في قنوات الافراد فهي تقوم باقتحام حياة الفرد الشخصية وتفتت علاقاته الاجتماعية الواقعية (محمد، 2018، ص39).

المبحث الثالث

دور الاسرة في توعية الفرد العراقي من خطر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

أدى انفجار ثورة المعلومات والاتصالات الى تغير نمط حياة الأسرة والمجتمع، وبالتالي مواجهة تحديات في بنيتها وهويتها ورفاه أفرادها.

الأسرة مؤسسة مهمة يركز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل، وهي الركيزة الأولى وحجر الزاوية في كل المجتمعات ، فهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فمن خلالها وبواسطة عملية التنشئة الاجتماعية يتم نقل التراث الاجتماعي والثقافي للأفراد واستندماجي يجعل قيم المجتمع جزءاً من ذهنية الفرد. (داؤود، 2012، ص29)

العصر الذي نعيشه مليء بالتحديات التي تواجه الأسرة، باعتبار أن التكنولوجيا الحديثة من العناصر التي أثرت على المجتمع، وساهمت في أحداث تغيرات على علاقات الأفراد بمحيطهم، وعلاقات الأسرة بالمجتمع، على الرغم من إيجابيات وفوائد هذه التكنولوجيا، الا أن هناك مخاطر اجتماعية أكثرها ضرراً على الأسرة والمجتمع، من خلال تبني سلوكيات وقيم تتعارض مع قيمنا الدينية وتقاليدينا الاجتماعية. فان التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا

التعريف الاجرائي : هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد تربطه علاقات وأواصر اجتماعية تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوي والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ثانيا : تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تعني كل ما يتعلق بالتقنيات المستخدمة في معالجة وتحويل المعلومات خاصة المعلوماتية (الإعلام الآلي) الانترنت والاتصالات بعيدة المدى وكل الوسائل التكنولوجية التي تستخدم من أجل تبادل، معالجة وإعادة تشكيل المعطيات الرقمية القادرة على السير عبر الشبكات (يعقوب، 2013، ص33)

مرت على هذه التكنولوجيا عدة تسميات، فقد وصف أول ظهور لها على أنها التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال (NTIC) ثم حذفت كلمة الحديثة من التسمية لتصبح تكنولوجيا المعلومات والأن (TIC) نظراً لزوال الحداثة عنها بعد ظهورها من منتصف السبعينات للقرن العشرين من خلال تسويق أول حاسوب عرف باسم (AITAIR) ثم بداية استعمال الانترنت في التسعينات من نفس القرن ، وقد ظهر مؤخراً بعض الادبيات يستخدم مؤلفوها التسمية المختصرة لتكنولوجيا المعلومات (يعقوب، 2013)

وتعرف ايضاً بأنها تلك العمليات التي تستخدم في إنشاء ونقل ، وتخزين وعرض وادارة المعلومات باستخدام تقنيات الرقمية الحديثة، وأهمها الحاسب الآلي وملحقاته، كالطابعة والماسح الضوئي والكاميرا الرقمية (مراد، 2014، ص23)

التعريف الاجرائي : جميع التقنيات التي تستخدم في الاتصال والمعالجة والأرسال والتبادل على الشبكات.

المبحث الثاني

النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة

نظرية الحتمية التكنولوجية

ترجع أصول هذه النظرية إلى أعمال كل من هارولد إنيس (H. Innis) و مارشال ماكلوهان (M. McLuhan) اللذان أعطيا في أعمالهما دوراً رئيسياً للوسائل في عملية الاتصال، بل وحتى في تنظيم المجتمع برمته (يسرى، 2021، ص22) .

وبحسب ماكلوهان، فإن هناك أسلوبين أو طريقتين للنظر إلى الوسائل التكنولوجية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال من حيث، أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، أو أنها جزء من

- 2- يجب أن يكون تعامل الأسرة مع الأبناء قائم على الحوار والمناقشة والتوعية بالمخاطر وسلبيات التكنولوجيا الحديثة.
- 3- يلعب الوعظ الديني دوراً فاعلاً ومؤثراً في توعية المجتمع بمضار ومخاطر تقنيات الاتصال.
- 4- يجب أن يكون لوسائل الإعلام دوراً فاعلاً ومهماً في توعية أفراد المجتمع بمخاطر التكنولوجيا.
- 5- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأسرة في مواجهة مخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

المصادر

- مريم لواطى، سعاد حمدوش، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الا رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 2018.
- زينب عبد الله محمد بروين حسين علي مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاء الاسرية العراقية ، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد ع ، ، العدد ١٠١، ٢٠١٨.
- احلام مطالفة ، راتقة على العمري، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الصلاة الاسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات ، دراه علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٥، العدد ٤ ، ٢٠١٨.
- توامي يعقوب، اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الاداء المالي للمؤسسة الاقتصادية ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ٢٠١٣.
- سفانة أحمد داؤود، دور الاسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحوثية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية . المحلى ١٢، العدد ١، ٢٠١٢
- عودة سليمان عودة مراد واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك ، الأردن مجلة البلقاء للبحوث والدراسات المجلد ١٧/ العدد 1، 2014.
- عوفي مصطفى ، بنا بعطوش احمد عبد الحكيم تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية الاسرة الحضرية

الاتصال الحديثة، هو تقليص للعلاقات وعدم التكيف مع الاخرين وعدم فتح مجالات الحوار والتفاعل مع المجتمع والأسرة، كما أن وسائل التكنولوجيا الحديثة على الرغم من أهميتها في التقريب بين المجتمعات والحضارات إلا أنها أيضاً ساهمت في أقصاء أفراد الأسرة من عادات أصيلة وحميدة كانت سائدة في المطس الماضي، ومستمدة من الثقافة المحلية للمجتمع التي تحوي القيم والدين والعادات والتقاليد وكل المنتجات العقلانية الأخرى، حيث

كانت هذه العادات هي العامل المساعد لبقاء السلوك الاسري داخل الإطار الذي يجب أن يكون عليه بلا تجاوزات أو تعقيدات لتلك القيم فالانترنت مثلاً ام صبح عاملاً كبيراً يساهم في ضرر الأبناء من حيث مستوى الدراسي والتركيز، وكذلك تقليل الاحساس العاطفي لديهم اتجاه الأصيل، لما يعانون من الانطواء والغزلة وأصبحوا يفتقدون للمهارات الاجتماعية، وللقيم وتبني السلوكيات والاخلاق المتحرقة التي تتعارض مع تقاليدنا وقيمنا الاجتماعية والدينية (مصطفى، 2016، ص69)

وبالتالي للأسرة دور هام في تربية الانباء وتوعيتهم وأرشادهم إلى الادراك الصحيح وفلسفة وجود التقنية في الحياة ودورها في بناء المجتمعات ومدى تأثيرها وماهي السبل والطرق الأساسية التي يجب أن تتبع لترشيد استخدام التكنولوجيا، ويتم ذلك داخل الأسرة من خلال الاعتماد على الأمثلة الحية الواقعية، التي توضح الأخطار الاجتماعية والنفسية والمجتمعية الناتجة عن سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة، فدور الاسرة لا يقتصر على الجانب المعرفي والادراكي فحسب ولكن دورها تتعدى ذلك إلى الانباء في استخدامهم الصحيح والسليم للتكنولوجيا وسلوكهم الناتج عن الاستخدام اللاعقلاني والقيم منظم لتلك التكنولوجيا ومحاولة تعديله على وتوضيح طرق الإساءة في استخدامها لان الإساءة لا تنعكس فقط عليهم ، وإنما الأسرة والمجتمع (مصطفى، 2016، ص66)

النتائج

- 1- تلعب الأسرة دور كبير ومؤثر في مواجهة مخاطر وسلبيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- 2- للأسرة دور كبير ومؤثر في التوعية والتنقيف بمخاطر التكنولوجيا الحديثة.

التوصيات

- 1- متابعة الأبناء باستمرار والتوعية والتنقيف بمخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الجزائرية / مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 26 ،
2016.

- يوعاني يسرى، تكنولوجيا المعلومات والاتصال والجامعة
الافتراضية، رسالة ماجستير، 2021.